Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرآن ، وقد أمر أن يستقبل القبلة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة)(١) فقد أخبرهم بتحويل القبلة واحد صادق فلو لم يكن خبر الواحد جائزا لما تحولوا الى الكعبة بخبره .

رد بعض الاعتراضات :

١ ــ وقد يعترض على العمل بخبر الواحد ، بتوقف بعض الصحابة فى العمل به وطلبهم شاهدا او يمينا .

والجواب على ذلك : ان هذا كله لم يكن لأن الحديث خبر آحاد ، وانما لزيادة التثبت فى الراوى والمروى وشدة الحيطة فى ذلك ، فربما وقع لهم الريب فى الراوى بأن كان غير حافظ أو غير ضابط ، فطلبوا الشاهد أو اليمين لذلك .

٢ ــ وقد يعترض كذلك بأن الصحابة لم يكثروا من رواية السنة وقصروا العمل على القرآن والمشهور من الاحاديث ، واجتهدوا بالرأى بعد ذلك .

والجواب على ذلك : انهم ماتركوا الحديث الصحيح ولا لجأوا الى الرأى ، وتشهد بذلك الوقائع الكثيرة المأثورة عنهم بل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول : (اياكم والرأى فان أصحاب الرأى اعداء السنن اعيتهم الأحاديث أن يعوها ، وتفلتت منهم أن يحفظوها فقالوا فى الدين برأيهم)(٢) .

وأما ما جاء عن الصحابة من الاجتهاد بالرأى ، فانه لم يكن الا بعد البحث عن الحديث ، فاذا لم يجدوه اجتهدوا برأيهم ، فاذا جاءهم بعد ذلك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوه وتركوا الرأى . **وعن عبد الله بن مسعود قال : (من عرض له منكم قضاء فليقض بما فى كتاب الله فان لم يكن فى كتاب الله فليقض بما قضى**

---

(١) الموطأ ص ١٥٦ ، فتح البارى ج ١ ص ٤٢٤ ورواه مسلم من طريق مالك ج ١ ص ١٤٨ وأحمد ج ٢ ص ١١٣ والشافعى فى الام ج ١ ص ٨١ .

(٢) اعلام الموقعين ج ١ ص ٤٦ ط المنيرية .